

بيت فاطمة | ح2 | سفر السكينة | وجدان العلي

وجدان العلي

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حمله قلبه وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا صغيرة عمرتها نفوس عظيمة. لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار. وحش - [00:00:00](#)

المال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة. عليها السلام ما من ثمرة الا هي نتاج بذرة اولى ولكي تلج الى باب فاطمة على نبينا وعلى ال بيته صلوات الله وسلامه - [00:00:30](#)

لابد ان تنظر في البدء الاول الى امها خديجة على نبينا وعلى ال بيته صلوات الله وسلامه وان من نعم الله رب العالمين على عبده وخليفه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. من انس قلبه بهذا المأوى - [00:00:59](#)

الهنئ الهادي وسط صحراء قريش التي استعرت تكذيبا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومعاداة له فكانت هي نقطة الهدوء في هذا البحر الصاخب امنا خديجة على نبينا وعليها وعلى ال بيته صلوات الله وسلامه - [00:01:19](#)

ولانها كانت كذلك على نبينا وعليها صلوات الله وسلامه جاءت اليها البشارة من رب العالمين تبارك اسمه وتعالى جده عندما اقبل سيدنا جبريل على نبينا عليه صلوات الله وسلامه اليه فقال هذه خديجة قد اقبلت ومعها انا وفيه طعام - [00:01:43](#)

وان الله يقرؤها السلام واقربها مني السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فلما اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم نطقت بلسان العلم رضي الله عن امي - [00:02:08](#)

قالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام بهذا المنطق العليم ان الله هو السلام. سبحانه وبحمده فبشرت وكان جزاؤها من جنس عملها ببيت من قصب من لؤلؤة مجوفة واللؤلؤة فيها صفاء ونقاء - [00:02:29](#)

وكذا كان قلبها رضي الله عنه لا صخب فيه ولا نصب لا صخب في هذا البيت لا صوت يعلو ولا نصب ولا تعب وكذا كانت امنا خديجة رضي الله عنها - [00:02:55](#)

لم يجد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم منها مخالفة في يوم قط ولم يرتفع صوتها فوق صوته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قط فكانت سكينة في هذه الحياة الدنيا - [00:03:12](#)

وقد نطق بذلك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. عندما كان التمس الغيرة بشواظها قلب امنا الصديقة حبيبتي عائشة رضي الله عنها لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم امنا خديجة - [00:03:31](#)

فقالت ما غرت من امرأة غيرتي من خديجة بكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اياها وفي يوم من الايام اشتعل قلبها غيرة فنطقت محتدة وقالت ما اراك تكثر من ذكر عجوز - [00:03:49](#)

حمراء الشدقين اشارة الى خلو فمها من الاسنان لكبر سنهما عليها رضوان الله هلك في غابر الدهر قد ابدلك الله خيرا منها. في بعض الروايات قالت فتغيظ النبي صلى الله عليه وسلم وغضب غضبا شديدا وجلت منه - [00:04:09](#)

لم يحتمل منها هذا في امنا خديجة رضي الله عنها. فلما رأى ما اصاب امنا عائشة من الشفقة والوجل رحمها النبي صلى الله عليه وسلم نظر اليها فوجد ان الخوف - [00:04:30](#)

سيقتلها من غضبه صلى الله عليه وسلم اذ غضبه من غضب الله رب العالمين. وهو احب الناس الي وهو انفاس حياتها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقبل ان اكمل هذا لابد ان تعلموا - [00:04:43](#)

ان للصحابة رضي الله عنهم خصيصة مفارقة للناس كلهم لم يكونوا يطيقون ان يمس النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

شيء أبدا من غضب أو تعب عليه صلوات الله وسلامه - [00:04:58](#)

وفي الحديث الذي في صحيح مسلم من حديث سيدنا ابن عباس في حكاية امر تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه بل في الصحيحين القصة طويلة عندما جاء صاحب سيدنا عمر رضي الله عنه - [00:05:17](#)

اليه ليخبره فطرق الباب طرقا عظيما. فقال اتى الجيش الغساني اتى جيش غسان هل هنالك جيش هجم على المدينة؟ قال قد جاء ما هو اشد من ذلك طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه. ما ما الشدة في ذلك - [00:05:35](#)

جعلوا هذا الامر تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه اشد عليهم من دخول الناس عليهم بالسلاح بما في ذلك من هم يلحق النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا يطيقون هذا أبدا - [00:05:53](#)

وفي بعض الحديث شاهد على ذلك فعندما اتى سيدنا عمر وهول خائفا على النبي صلى الله عليه وسلم من امر مباح لكن ان يلحق قلبه حزن هذا لا يطيقه الصحابة - [00:06:10](#)

وهول سيدنا عمر رضي الله عنه يحمله حبه للنبي صلى الله عليه وسلم فوجد جمعا من الصحابة عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسين يبكون لم يكونوا يطيقون ان يمس قلبه شيء من الهم - [00:06:23](#)

او من الحزن كان هذا اشد على الواحد منهم من ضرب السيف ولهذا تعلم عظم العقاب الذي عوق به مثل سيدنا كعب ابن مالك عندما امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة كلهم بهجره - [00:06:40](#)

وكذا اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم واعراض النبي صلى الله عليه وسلم عن الواحد منهم فقد لحياته وبمعنى حياته وهدم لكل شيء فيها اشاهد ذلك الحديث الذي اصله في الصحيحين من حديث سيدنا ابي بكر - [00:06:57](#)

عندما اشتجر الشيخان رضي الله عنهما ويقع من الفاضل ما يقع وليس شرط الفاضل ان يكون معصوما من الخطأ فاقبل سيدنا ابو بكر رضي الله عنه الطويل لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا من بعيد وقد بدت ركبته فقال اما صاحبكم فقد غامر - [00:07:17](#)

دخل في غمرة الخصومة لابد انه اشتجر مع احد فجلس اليه سيدنا ابو بكر رضي الله عنه فقال انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء ثم قص سيدنا ابو بكر رضي الله عنه الحديث - [00:07:41](#)

شاهد الحديث عندما اقبل سيدنا عمر رضي الله عنه لم يكن يطيق ايضا ان يهاجر اخاه وحبيبه الصديق رضي الله عنه الذي كان يقول عنه ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلال رضي الله عنه - [00:07:58](#)

فلما اقبل سيدنا عمر تمر وجه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فجاس ابو بكر رضي الله عنه قبالة وجه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. كانما يصد بجسده غضب - [00:08:16](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفذ الى عمر هذا حب اخر وهذه نفوس صفيت فجثا وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت اظلم انا كنت الاظلم - [00:08:31](#)

فاقبل سيدنا عمر رضي الله عنه فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم. خارج الصحيحين انه اعرض عنه. جاء عن يمينه فاعرض عنه. فجاء عن يساره فاعرض عنه فقال له سيدنا عمر وهذا موطن الشاهد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:45](#)

ما حياتي وانت معرض عني؟ ما حياتي وانت معرض عني؟ ولم يكن احد من الصحابة يطيق ان يمس قلب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم شوب من حزن - [00:09:02](#)

او من هم او من غم وكانت امنا خديجة رضي الله عنها سابقة كانت سماء سابعة كانت عرشا علويا في هذا المجال كانت هنيئة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت رحاب طهر وسكينة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:09:18](#)

ولم يجد منها مخالفة أبدا ولما اشفق النبي صلى الله عليه وسلم على ما اصاب امنا الصديقة؟ قال والله ما ابدلني الله بخير منها ما ابدلني الله بخير منها قد امنت بي - [00:09:40](#)

اذ كفر بالناس وصدقتني اذ كذبتني الناس وواستني بمالها وكان لي منها الولد قالت امنا الصديق رضي الله عنها والله لا اذكرها بسوء أبدا مع انها كانت تعلم فضلها وسبقها ولكنها غير المرأة - [00:09:59](#)

فقد اشار النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. بلسان الوفاء والصدق الى ما كانت فيه امنا خديجة رضي الله عنها كيف لا وفي البدء الاول بعدما جاءه وطرقه جبريل على نبينا عليه صلوات الله وسلامه في الغار - [00:10:19](#)

فكان بينهما ما تعلمون جميعا ثم لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو يقول فاقبل ترجف فؤاد يرجف فؤاده ترتعد

فرائسه وهذه الرعدة وهذه الرجفة دليل صدقه صلى الله عليه وسلم. ان الدعي لا يخاف من ذلك - [00:10:38](#)

ولا يقع في ذلك اصلا اما ذلك الذي كان خاليا نفسي من التطلع الى النبوة كله كان كل همه كان صلى الله عليه وسلم ان يعبد الله رب

العالمين وان يتحنث الليالي ذوات العدد في غار حراء - [00:11:02](#)

فلما اقبل يرجف فؤاده صلى الله عليه وسلم رجع الى امنا خديجة الى محضن السكينة الى موئل الرحمة الى موئلي السكن سكن بحق

عندما تجري عينك على قوله سبحانه وتعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا. اعلم ان لامنا الصديقة خديجة -

[00:11:18](#)

خديجة رضي الله عنها الحظ الاوفر والنصيب الاعظم من هذه السكينة واقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرجف فؤاده وقال

زميلوني زميلوني لقد خشيت على نفسي يبئها بصدقه صلى الله عليه وسلم لقد كان امينا حتى في ادق مشاعره - [00:11:45](#)

لم يكتمها ذلك صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقالت له كلا والله لا يخزيك الله ابدا وهذا الجواب وحده بعيدا عن استطرادها

رضي الله عنه قد جمع كل خير ويدلك على سمو معدنها وشرف معدنها رضي الله عنه. كلا رضي الله عنه كلا - [00:12:06](#)

والله لم تنفي وتسكت بل اتبعت النفي قسما هذا يدل على كمال يقينها في سيدها وزوجها صلى الله عليه وسلم كلا والله مش لا

يخزيك الله لن يخزيك الله ابدا. لا يخزيك الله ابدا. لا يكون من الله عز وجل لك ابدا خزي او - [00:12:33](#)

ابدا ابدا في هذا طمأنة وكسوة قلب النبي صلى الله عليه وسلم كسوة السكينة رضي الله عنها وارضاها سم اتبعت ذلك بقالة الصدق

انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف - [00:12:56](#)

وتعين على نوائب الحق وتكسب المعدود صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ذكرته بشمائله العظيمة التي انتشر خيرها في

قريش كلها فما يرد اليه قميص البطن او خميس الجهل او خميس المال - [00:13:17](#)

الا ويخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم شعبان ريان من المال شعبان ريان من الطمأنينة والسكينة. وهذا قبل ان ينبأ اشارة من

الله عز وجل قد اراد رب العالمين ان ينطق السنتهم بالمعروف الذي كان من النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ان ينطقهم بذلك -

[00:13:36](#)

فاذا ما جاءهم داعيا الى الله عز وجل انطقهم واشهدهم على انفسهم بحاله صلى الله عليه وسلم. ولذلك لما صعد جبل الصفا فقال لو

اني اخبرتكم ان خيرا خلف هذا الوادي تغير عليكم من كنتم مصدقين. قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط - [00:13:59](#)

استنطقهم بالسنتهم واشهدهم على انفسهم وكذا كان حاله صلى الله عليه وسلم مجمعا للخير وكذا كانت هذه الزوجة الوفية رضي

الله عنها ترجمة لمعنى السكينة والظل الوارث الذي كان يأوي - [00:14:22](#)

اليه النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجير مكة المشتعل بالتكذيب والارهاق والعانة والمصادمة من شياطين قريش لا يطيب السير في

شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حملة - [00:14:40](#)

قلبه. وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة. لم تستعر

عظمتها من زخرفة الجدار حشد المال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك - [00:15:02](#)

في بيت فاطمة عليها السلام - [00:15:32](#)